أي إن لم تتداركني هلكتُ الساعة غيرَ شكّ هكذا يريد . فلأجله ما جاء بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا الموضع أبو العتاهية فاتّبعه فيه وإن صغر لفظه وتحاقر دونه . قال : .

(عُتْب الساعةَ الساعهْ ... أموت الساعةَ الساعهْ) .

وهذا - على نذالة لفظه - وَفْق ما نحن على سَمْته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك : قمت غدا وسأقوم أمس لأنه عارٍ من جميع ما نحن فيه إلا أنه لو دلّ َ دليل من لفظ أو حال لجاز نحو هذا . فأمّا على تعرّيه منه وخلوّه مما شرطناه فيه فلا .

ومن المحال قولك : زيد أفضل إخوته ونحو ذلك . وذلك أن أفضل : أفعل وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه كقولك : زيد أفضل الناس فهذا جائز لأنه منهم والياقوت أنفس الأحجار لأنه بعضها . ولا تقول : زيد أفضل الحمير ولا الياقوت أنفس الطعام لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد هذا . فعلى ذلك لم يجيزوا : زيد أفضل إخوته لأنه ليس واحدا من إخوته وإنما هو واحد من بني أبيه ألا ترى أنه لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد (وكان) بعضهم وهم بالبصرة لوجب من هذا أن يكون من ببغداد البتّة في حال كونه بها مقيما بالبصرة البتّة في تلك الحال . وأيضا فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد وهي الهاء في إخوته فلو كان واحدا منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى لوجب أيضا أن يكون داخلا معهم في إضافته